

نونُ الوقاية وياء المتكلم:

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفَعْلِ التَّزِمُ * نونُ وقايةٍ وليسِي قد نُظِمَ

وليتني " فشا، و(ليتي) ندرا * ومع " لعل " اعكس، وكن مُخَيِّرا

في الباقيات، واضطرارا خففا * مني وعني بعضُ من قد سلفا

هذه الأبياتُ في حكمِ نونِ الوقايةِ ، وهي نونٌ تفصلُ بينَ ياءِ المتكلمِ والفعلِ أو غيره ممَّا سيُذكرُ، وهي حرفٌ لا محلَّ له من الإعرابِ، وسُميت بذلك ؛ لأنَّها تقي الفعلَ من الكسرِ وغيرِ الفعلِ من تغيُّرِ آخره ؛ لأنَّ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ يجبُ كسره للمناسبة، كما أنَّها تمنعُ اللبسَ في مثلِ "أكرمَنِي أبي"؛ إذ لو حُذفتْ لالتبسَ الفعلُ بالمسندِ لياءِ المخاطبةِ نحو: "أكرمي أبي".

ولنونِ الوقايةِ مع ياءِ المتكلمِ أربعُ حالاتٍ:

الأولى: يجبُ اقترانُها مع الفعلِ ماضياً ومضارعاً وأمرًا، قال تعالى: ((رَبِّ إِنَّهُمُ عَصَوْنِي)) [نوح: ٢١]، وقال تعالى: ((أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ)) [الأعراف: ٧١]، وقال تعالى: ((فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)) [البقرة: ١٥٢] ، وقد جاء حذفها مع "ليس"

شدوذا كما قال الشاعر: ١٧

عددتُ قَومِي كعديدِ الطَّيْسِ إذ ذهبَ القومُ الكرامُ ليسِي

فالشَّاهِدُ في هذا البيتِ شاهدانِ، وكلاهما في لفظ "ليسي" أمّا الأوّل
فإنّه أتى بخبره ضميراً متّصلاً، ولا يجوزُ عند جمهرة النّحاة أنْ
يكونَ إلّا منفصلاً، فكان يجب عليه - على مذهبهم هذا - أن يقول:
ذهب القومُ الكرامُ ليسَ إياي. والثّاني - وهو الذي جاء الشارحُ
بالبيتِ من أجله هنا - حيثُ حذفَ نونَ الوقايةِ من "ليس" مع
اتّصالها بياءِ المتكلّم، وذلك شاذٌّ عند الجمهورِ الذين ذهبوا إلى أنّ
(ليس) فعل.

ويجب اتّصال نون الوقاية باسم الفعل، نحو: "دراكن" بمعنى
ادركني، وبفعل التّعجب، نحو: "ما أفقرني إلى عفو الله" وبـ "من"
و"عن"، نحو: "مَنّي" و"عَنّي"، وقد شدّ حذفها في قول الشاعر:
(٢٠):

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي ... لَسْتُ مِنْ قَيْسَ وَلَا قَيْسُ مَنِي

فالشَّاهِدُ فيه: قوله "عَنِّي" و"مَنّي" حيثُ حذفَ نونَ الوقايةِ منهما
شذوذاً للضرورة.

الثّانية: يكثر اقترانُ نونِ الوقايةِ مع "ليتَ" ولم يرد في القرآن
غيره، قال تعالى: ((يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ)) ، وقد ورد تجرّد (ليت)
من النّون في الشعر كقول الشاعر: ١٨

كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأُتْلَفُ جُلٍّ مَالِي

فالشَّاهِدُ فيه: قوله "ليتِي" حيثُ حذَفَ نونَ الوقايةِ من "ليت" الناصبة لياء المتكلم.

كما يكثرُ الاقترانُ مع الاسمِ المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ وهو ثلاثة:

١- لدن: وهي ظرفٌ مبنيٌّ على السَّكونِ كقوله تعالى: ((قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا)) [الكهف: ٧٦]

٢- قد وقط: وهما اسمانِ مرادفانِ لـ "حسب" مبنيانِ على السَّكونِ نحو: "قَدْنِي درهمٌ" أو "قَدِي درهمٌ"، و"قَطْنِي درهمٌ" أو "قَطِي درهمٌ"، وقد اجتمع الحذفُ والإثباتُ مع "قد" في قولِ الشَّاعر: ٢١

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ

الشَّاهدُ فيه: قوله "قَدْنِي" و"قَدِي" حيثُ أثبتَ النونَ في الأولى وحذفها من الثانية.

الإعراب: "قَدْنِي" قد: اسم بمعنى حسب مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع، والنون للوقاية، وقد مضاف والياء التي للمتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

الثالثة: يكثر تجرّد لعلّ من النون، ولم يرد في القرآن غير التجرّد، قال تعالى: ((لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ))، وجاء الاقترانُ في الشعر، ومنه قولُ الشَّاعر: ١٩

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعْنِي أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لأَبِيضَ مَاجِدِ

فالشَّاهدُ فيه: قوله "لعلني" حيثُ جاءَ بنونِ الوقايةِ مع "لعلّ"، وهو قليلٌ.

الرَّابِعة: يجوزُ الوجهانِ على السَّواءِ مع "أَنَّ" و"إِنَّ" و"كَأَنَّ" و"لَكِنَّ"، قال تعالى: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ)) [طه: ٨٢] وقال تعالى: ((إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى)) [طه: ٤٦].

ملحوظة مهمة: نون الوقاية: إن كانت ياء المتكلم منصوبة بالحرف الناسخ (ليت) أُثبتت النون (ليتني)، أما إن كان الحرف الناسخ (لعل) فيجوز حذفها أو إثباتها (لعلي، لعلني) .